**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 163

و أيضا إن عالم المادة مسبوق الوجود بعالم آخر غير متعلق بالمادة فيه أحكام المادة و هو علّته و بعالم آخر مجرد عن المادة و أحكامها هو علّة علته و يسميان بعالمي المثال و العقل و عالمي البرزخ و الروح‏.

اثبات عالم علت علت ماده (عقل)

* دلیل عقلی:

در توجه ذات به خودش

* توجه به خودش
* توجه کلی به کمالش
* توجه جزئی به کمالاتش
* ابتهاج و عجبش به خودش
* عشق و رضایش به خودش
* تکرار لایتناهی توجه شدید خودش به خودش و کمالاتش (فاعلیت بالعنایة)

است.

و خلقت لایتناهی‌ای عوالم

* شاهد نقلی:

لا فرق بینک و بینها إلا أنهم عبادک و خلقک ....[[1]](#footnote-1)

و لما كان معنى أوليته هو تقدمه في الوجود- على غيره من الوجودات الممكنة- و هو العلية- كان علة متوسطة بينه تعالى- و بين سائر الصوادر منه- فهو الواسطة في صدور ما دونه‏ .... ثم إن العقل الأول- و إن كان واحدا في وجوده بسيطا في صدوره- لكنه لمكان إمكانه- تلزمه ماهية اعتبارية غير أصيلة- لأن موضوع الإمكان هي الماهية- و من وجه آخر- هو يعقل ذاته و يعقل الواجب تعالى- فيتعدد فيه الجهة- و يمكن أن يكون لذلك مصدرا- لأكثر من معلول واحد-.

لكن الجهات الموجودة في عالم المثال- الذي دون عالم العقل- بالغة مبلغا لا تفي بصدورها الجهات القليلة- التي في العقل الأول- فلا بد من صدور عقل ثان ثم ثالث و هكذا- حتى تبلغ جهات الكثرة عددا- يفي بصدور العالم الذي يتلوه من المثال-.

فتبين أن هناك عقولا طولية كثيرة- و إن لم يكن لنا طريق إلى إحصاء عددها.[[2]](#footnote-2)

اثبات عالم علت ماده (مثال)

* دلیل عقلی
  + يدلّ على وجوده أمران: أحدهما: انقسام العلم الحصوليّ إلى إحساس و تخيّل و تعقّل. و ثانيهما: النظام الأحسن‏[[3]](#footnote-3)
* شاهد نقلی
* عن الصادق ع أنه قال: ما من مؤمن إلا و له مثال في العرش فإذا اشتغل بالركوع و السجود و نحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة عند العرش و يصلون‏ و يستغفرون له و إذا اشتغل العبد بمعصية أرخى الله تعالى على مثاله سترا لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح.[[4]](#footnote-4)
* عن أبي جعفر ع قال: إن الله خلق ديكا أبيض عنقه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرض السابعة له جناح في المشرق و جناح في المغرب لا تصيح الديوك حتى يصيح فإذا صاح خفق بجناحيه ثم قال سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شي‏ء قال فيجيبه الله تبارك و تعالى فيقول لا يحلف بي كاذبا من يعرف ما تقول.[[5]](#footnote-5)

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و يستنتج من ذلك ان الإنسان بجميع خصوصيات ذاته و صفاته و أفعاله موجود في عالم المثال من غير تحقق أوصافه الرذيلة و أفعاله السيئة و لوازمه الناقصة و جهاته العدمية فهو كان موجودا هناك في أهنأ عيش و أقر عين في زمرة الطاهرين و صفّ الملائكة المقدسين مبتهجا بما يشاهده من نور ربّه و نورانية ذاته و تشعشع أفقه ملتذّا بمرافقة الأبرار و مسامرة الأخيار لا يمسّه فيها تعب و لا لغوب و لا يتكدر بكدورات النواقص و العيوب لا حجاب بينه و بين ما يشتهيه و لا ألم و لا ملال يعتريه.

* برای مطالعه در اعیان ثابته: لطائف الأعلام فى إشارات أهل الإلهام ؛ ج‏1 ؛ ص198

و تطبیق شود در

أسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم و باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار و باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت و دعمت به السماوات فاستقلت و وضعته على الجبال فرست[[6]](#footnote-6)

قاعده الواحد، مراحل صدور عوالم، وجود علمی، وجود عینی، اسمای الهی، عالم عقل، عالم مثال

1. . إقبال الأعمال (ط - القديمة)، ج‏2، ص: 646 [↑](#footnote-ref-1)
2. . بداية الحكمة ؛ ص173 [↑](#footnote-ref-2)
3. نهاية الحكمة ( فياضى )، ج‏4، ص: 1240 [↑](#footnote-ref-3)
4. . بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج‏54، ص: 354 [↑](#footnote-ref-4)
5. . وسائل الشيعة، ج‏23، ص: 206 [↑](#footnote-ref-5)
6. . الكافي (ط - الإسلامية)، ج‏2، ص: 577 [↑](#footnote-ref-6)